

١٨٩
فهج
الفتح الربانى والفيض الرحمانى ، للجيلانى ، عبد القادر بن موسى ـ ٥٦١ ﻫ . كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٥٤٧٠ ٢١ق ٢٥س ٢١،٥×١٦ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الآخر . طبع
الاعلام ٤ : ١٧١ نشرة دار الكتب المصرية ٢ : ١٦٤
١ ـ الفلسفة الاسلامية فى العصور الوسطى
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

هذا
كتاب الفتح الرباني والفيض الرحماني
لسيدنا واستاذنا الشيخ عبد
القادر الجيلاني قدس
الله سره العزيز
ونفعنا والمسلمين
ببركاته و
بركات علومه
آمين

الحمد لله وحده

مما من به تعالى على عبده
الراجي منه غفرانه
المساوي احمد بن
محمد المعروف
بالهراوي
في ذي
الحجة

١٢١٨

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من عجز عن حمده اسئلك بأكمل حامديك الذي
كشفت له عن حقائق اسمائك وصفاتك ودقائق تجليات ذاتك
فعرفك معرفة تليق بكمالاتك والهمته هناك اذ ذاك من حامدك
ما لم تلهمه غيره لما تلهمه ذلك مضاعفا في يوم ظهور فردانيتك التي بكمل
فيها ظهور مظهريته ان تصلي وتسلم عليه صلاة وسلاما لائقين
بجمالك الاقدس على وجوده الانفس وان تعم بما نورده من شرائف
صلواتك وسلامك دوائر وجوده الحسي ووجوده المعنوي
وما يتعلق بهما من عالمي الخلق والامر حتى لا تدع يا ربنا احدا من
انبيائك ورسلك وصالحي عبادك الا وقد شمله التعميم بذلك الفضل
الفضل العظيم ذكر نسبه رضي الله محي الدين عبد القادر هو ابو محمد
عبد القادر بن ابي صالح موسى بن عبد الله الجيلي بن يحيى الزاهد بن
محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين قال سيدنا الشيخ محي الدين ابو محمد عبد القادر رضي الله
عنه بكرة يوم الاحد بالرباط ثالث شوال سنة ٥٤٥ خمس واربعين
وخمسمائة الاعتراض على الحق عز وجل عند نزول الاقدار موت
الدين موت التوحيد موت التوكل والاخلاص واليقين المؤمن
لم وكيف لا يعرف بل يقول بلى النفس كلها مخالفة منازعة
فمن اراد اصلاحها فليجاهدها حتى يامن شرها كلها شر في شر
فاذا جوهدت واطمأنت صارت كلها خيرا في خير تصير موافقة
في جميع الطاعات وفي ترك جميع المعاصي فحينئذ يقال لها يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يصح لها توفان
وزوال عنها شرها ولا تتعلق بشيء من المخلوقات يصح نسبها
من ابيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه خرج عن نفسه
وبقي بلا هوى يجري وقلبه ساكن جاءه انواع من المخلوقات
و

وعرضوا انفسهم عليه في معاونته وهو يقول لا اريد معونتكم
علمه بحالي يغنيني عن سؤالي لما صح تسليمه وتوكله قيل للنار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم معونة الله عز وجل للصابر معه في الدنيا
بغير حساب ونعيمه في الآخرة بغير حساب قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب لا يخفى على الله شيء بعينه ما يتحمل المتحملون
من اجله اصبروا معه ساعة وقد رايتم لطفه وانعامه سنين
الشجاعة صبر ساعة ان الله مع الصابرين بالنصر والظفر اصبروا
معه وانتبهوا له ولا تغفلوا عنه لا تتركوا انتباهكم الى ما بعد الموت
فانه لا ينفعكم الانتباه في ذلك الوقت انتبهوا له قبل لقائه
انتبهوا قبل ان تنبهوا بلا اسركم فتندموا وقت لا ينفعكم الندم
واصلحوا قلوبكم فانها اذا اصلحت صلح لكم سائر احوالكم ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم في ابن آدم مضغة اذا صلحت
صلح لها سائر جسده واذا فسدت فسد لها سائر جسده الا
وهي القلب صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله تعالى
والتوحيد له والاخلاص في الاعمال وفساده بعدم ذلك
القلب طائر في قفص البنية كدرة في حقة كمال في خزانة
فالاعتبار بالطائر لا بالقفص بالدرة لا بالحقة بالمال
لا بالخزانة اللهم اشغل جوارحنا بطاعتك وقلوبنا
بمعرفتك واشغلنا طول حياتنا في ليلنا ونهارنا بك
الحقنا بالذين تقدموا من الصالحين وارزقنا ما رزقتهم
كن لنا كما كنت لهم يا قوم كونوا لله عز وجل كما كان الصالحون
له حتى يكون لكم كما كان لهم ان اردتم ان يكون الحق عز وجل
لكم فاشتغلوا بطاعته والصبر معه والرضا بافعاله فيكم
وفي غيركم القوم زهدوا في الدنيا واخذوا اقسامهم
منها بيد التقوى والورع ثم طلبوا الآخرة وعملوا اعمالها

عصوا نفوسهم واطاعوا ربهم عز وجل ووعظوا نفوسهم
ثم وعظوا نفوس غيرهم يا غلام عظ نفسك اولا ثم
عظ نفس غيرك عليك بخويصة نفسك لا تتعدى الى
غيرك وقد بقي عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك
انت لا تعرف السباحة كيف تخلص غيرك انت اعمى كيف
تقود غيرك انما يقود الناس البصير انما يخلصهم من البحر السابح
الجود انما يرد الناس الى الله عز وجل من عرفه اما من جهله كيف
يدل عليه لا كلام لك في تعرف الله عز وجل ومحبته وتعمل له لا
لغيره وتخاف منه لا من غيره هذا بالقلب يكون لا بلقلقة
اللسان وهذا في الخلوة يكون لا في الجلوة اذا كان التوحيد
باب الدار والشرك داخل الدار فهو النفاق بعينه ويحك
انت لسانك يتقي وقلبك يفجر لسانك يشكر وقلبك يعترض
قال الله عز وجل يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك الي
صاعد ويحك تدعي انك عبده وتطيع سواه لو انك عبده
على الحقيقة لعاديت فيه والعبد المؤمن الموقن لا يطيع
نفسه وشيطانه وهواه لا يعرف الشيطان حتى يطيعه لا يبالي
بالدنيا حتى يذل لها بل يهينها ويطلب الآخرة فاذا حصلت
له تركها واتصل بمولاه عز وجل يخلص عبادته له في جميع
اوقاته سمع قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء دع عنك الشرك بالخلق ووحد الحق هو
خالق الاشياء جميعها وبيده الاشياء جميعها يا طالب الاشياء
من غيره ما انت عاقل هل شيء ليس هو في خزائن الله تعالى
قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه يا غلام ثم
تجتمع الى باب القدر متوسدا بالصبر متقلدا بالموافقة
عابدا بانتظار الفرج فاذا كنت هكذا صب عليك القدر

من

من فضله ومنته ما لا تحسن طلبه وتتمناه يا قوم وافقوا
القدر واقبلوا من عبد القادر المجتهد في موافقة القدر موافقتي
للقدر تقدمني الى القادر يا قوم تعالوا نذل لله عز وجل
ولقدره وفعله ونطاطئ رؤوس ظواهرنا وبواطننا نوافق القدر
ونمشي في ركابه لانه رسول الملك نكرمه لاجل مرسله فاذا فعلنا
ذلك معه حملنا في صحبته الى القادر فهنالك الولاية لله الحق
هنالك الشرب من بحر علمه والاكل من سماط فضله والاستئناس
بانسه والتنعم برحمته هذا الاتحاد افراد من كل الف واحد من
جميع العشائر والقبائل يا غلام عليك بالتقوى عليك بحدود
الشرع والمخالفة للهوى والشيطان وقرناء السوء المؤمن في
جهاد دائم لا ينكشف راسه عن الخوذة لا يغمد سيفه لا تعرى ظهر
فرسه على قربوس سرجه ينام نوم غلبة القوم كلامهم فاقة كلامهم
ضرورة الخرس دابهم وانما قدر ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم
ويحرك منطقهم في الدنيا كما تنطق الجوارح غدا يوم القيمة ينطقهم
الله عز وجل الذي ينطق كل ناطق ينطقهم كما ينطق الجماد يهيئ لهم
اسباب النطق فينطقون اذا ارادهم لامر فيهم لما اراد ان يبلغ
الخلق بالنذارة والبشارة لارتكاب الحجة عليهم فينطق
الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه اقام العلماء العمال
بعلمهم فنطقهم على ما يصلح للخلق نيابة عنهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبيا يا قوم اشكروا الله تعالى على
نعمه يا من يرى نعمه من غيره تارة تردون نعمه من غيره وتارة تستقلونها
وتنظرون الى ما ليس عندكم وتارة تستعينون بها على معاصيه
يا غلام تحتاج في خلواتك الى ورع يخرجك عن المعاصي والزلات
ومراقبة تذكرك نظر الحق عز وجل اليك انت محتاج مضطر

لا ان يكون منا معك في خلوتك ثم تحتاج الى محاربة النفس والهوى
والشيطان خراب معظم الناس مع الزلات وخراب الزهاد مع الشهوات
وخراب الابدال مع الفكر والخواطر في الخلوات وخراب الصديقين
في اللحظات شغلهم حفظ قلوبهم لانهم نيام على باب الملك هم قيام
في مقام الدعوة يدعون الخلق الى معرفة الحق عز وجل لا يزالون يدعون
القلوب يقولون يا ايتها القلوب يا ايتها الارواح يا انس يا جن
يا مريدين الملك هلموا الى باب الملك اسعوا اليه باقدام قلوبكم
باقدام تقواكم وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم السامي الشافي والزهد في
الدنيا والآخرة وفيما سوى المولى هذا شغل القوم اصلاح الخلق همهم
همهم نعم السماء والارض من العرش الى الثرى يا غلام دع عنك الهوى
والنفس كن ارضا تحت اقدام هؤلاء القوم ترابا بين ايديهم
الحق عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اخرج ابراهيم عليه
الصلاة والسلام من بين ابويه الموتى بالكفر المؤمن حي والكافر ميت
الموحد حي والمشرك ميت ولهذا قال الله تعالى عز وجل في بعض كلامه اول
من مات من خلقي ابليس يعني عصاني فمات بالمعصية هذا آخر الزمان
قد ظهر سوق النفاق سوق الكذب لا تقعد مع المنافقين الكذابين
الدجالين يا غلام نفسك منافقة كذابة كافرة فاجرة مشركة كيف
تقعد معها خالفها ولا توافقها قيدها ولا تطلقها اسجنها واجر عليها
حقها الذي لا بد لها منه اقمعها بالمجاهدات واما الهوى فاركبه ولا
تخليه يركبك والطبع فلا تصحبه فانه طفل صغير لا عقل له كيف تتعلم
من طفل صغير وتقبل منه والشيطان فهو عدوك وعدو ابيك آدم عليه
السلام كيف تسكن اليه وتقبل منه وبينه وبينك دم وعداوة قديمة
لا تأمن اليه فانه قاتل ابيك وامك فاذا تمكن منك قتلك كما قتلهما
اجعل التقوى سلاحك والتوحيد لله تعالى والمراقبة والورع في الخلوة
والصدق والاستعانة بالله عز وجل جندك فهذا السلاح وهذا الجند

هم الذين يهزمونه ويهدمونه ويكسرون جيشه كيف لا تهزمه و
الحق معك يا غلام قرن بين الدنيا والآخرة واجعلهما في موضع
واحد وانفرد بمولاك عز وجل عريانا من جهة قلبك فلا دنيا
ولا آخرة لا تقبل عليه الا مجردا عما سواه ولا تتقيد بالخلق عن الخالق
اقطع منك الاسباب واخلع منك الارباب فاذا تمكنت فاجعل الدنيا لنفسك
والآخرة لقلبك والمولى لسرك يا غلام لا تكن مع النفس ولا مع الهوى
ولا مع الدنيا ولا مع الآخرة ولا تتابع سوى الحق عز وجل وقد وقعت
بالكنز الذي لا ينفد ابدا تجيئك الهداية من الله عز وجل التي لا ضلال
بعدها تب من ذنوبك وهرولوا الى مولاكم عز وجل اذا تبت
فليتب ظاهرك وباطنك التوبة قلب دوله اخلع ثياب المعاصي
بالتوبة الخالصة والحياء من الله عز وجل حقيقة لا مجازا هذا من اعمال
القلوب بعد طهارة الجوارح باعمال الشرع القالب له عمل والقلب
له عمل القلب اذا خرج من فيافي الاسباب والتعلق بالخلائق ركب
بحر التوكل والمعرفة بالله تعالى والعلم به وترك السبب وطلب المسبب
فاذا توسط هذا البحر فهنالك يقول الذي خلقني فهو يهدين
فيهدى من ساحل الى ساحل من موضع الى موضع حتى يقف على الجادة
المستقيمة فكلما ذكر ربه عز وجل تجلت جادته وانكشف المدخل
عنها قلب الطالب للحق عز وجل يقطع المسافات ويخلف الكل وراءه
فاذا خاف في بعض الطريق من الهلاك برزت اعانة فتنجيه فيجاء
يزال الوحشة والخوف ياتي بعدها نور الانس والقرب يا غلام
اذا جاءك الداء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى يجيء الدواء
فاذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر فاذا كنت على هذا الحال
كنت في العيش العاجل الخوف من النار يقطع اكباد المؤمنين
ويصفر وجوههم ويحزن قلوبهم فاذا تمكن هذا منهم صب الله
عز وجل على قلوبهم ماء رحمته ولطفه وفتح لها باب فيرون

ما نهاها فاذا سكنوا واطمأنوا وارتاحوا قليلاً فتح لها باب الجلال
ففطع قلوبهم واسرارهم وكرر خوفهم اشد من الاول فاذا اتم لهم فاذا
تم لهم فتح لهم باب الجمال فسكنوا واطمأنوا وتاهبوا وتنعموا ودرجات
في طبقات شي بعد شي يا غلام لا يكون همك ما تاكل وما تشرب
وما تلبس وما تنكح وما تسكن وما تجمع كل هذا هم النفس والطبع
فاين هم القلب والسر وهو طلب الحق عز وجل همك ما اهمك فليكن
همك ربك عز وجل وما عنده الدنيا لها بدل وهو الآخرة والخلق لهم
بدل وهو الخالق عز وجل كلما تركت شيئاً من هذا العاجل اخذت عوضه
وخيراً منه في الآجل قدر انه قد بقي من عمرك هذا اليوم تجهز
للآخرة لمجيء ملك الموت الدنيا ساحة للقوم والآخرة معمرة
لهم فاذا جاءت الغيرة من الله تعالى حالت بينهم وبينها ويقام التلوين
سقام الآخرة فلا يحتاجون لا الى الدنيا ولا الى الآخرة يا كذاب انت
تحب الله عز وجل في حالة النعمة فاذا جاء البلاء هربت كأن لم
يكن الله عز وجل محبوبك انما يتبين العبد عند الاختبار فاذا جاءت
البلايا من الله عز وجل وانت ثابت فانت محب واذا تغيرت بان
الكذب وانتقض الاول وذهب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني احبك فقال استعد للفقر جلباباً المحبة
الله ورسوله مقرونات بالفقر والبلا ولهذا قال بعض الصالحين
وكل البلاء بالولاء لا يدعي لو لم يكن كذلك والا لكان كل احد يدعي
محبة الله عز وجل فجعل الثبات على البلاء والفقر بينة هذه المحبة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
٥٤٥
النار وقال رضي الله عنه بالمدرسة خامس شوال سنة
خمس واربعين وخمسمائة غرتك بالله نجحك وعيبتك عنه
ارجع عن غرتك قبل ان تذهب وتهان وتسلط عليك حيات البلايا
وعقاربها ما ذقت طعم البلايا فلا جرم تغتر لا تفرح بجميع ما انت
فيه

فيه فهو زايل عن قريب قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة انما يظفر بما عند الله عز وجل بالصبر ولهذا اكد الله تعالى امر الصبر
الفقر والصبر لا يجتمعان الا في حق المؤمن المحق له يبتلون فيصبرون
ويلهمون بفعل الخير مع بلائهم ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند
ربهم عز وجل لولا الصبر لما رايتموني بينكم قد جعلت شباكاً تصاد بي
الطيور من الليل الى الليل يفقع من عيني ويخلع عن رجلي بالنهار مغمض
العينين ورجلي مشدودة في الشبكة فعلت ذلك لمصلحتكم وانتم لا
تعرفون لولا موافقة الحق عز وجل والا فاي عاقل يقعد في هذه البلاد
ويعاشر اهلها قد عم فيها الرياء والنفاق والظلم وكثرة الشبهة و
الحرام قد كثرت النعم من الحق عز وجل والاستعانة بها على الفسق
والفجور وقد كثر الفاجر في بيته المتقي في دكانه الزنديق في سيرة
الصديق على كرسيه لولا الحلم لتكلمت بما في بيوتكم ولكن لي اساس
يحتاج الى بناء لي اطفال يحتاجون الى تربية لو كشفت بعض ما
عندي كان سبب الفراق بيني وبينكم احتاج في هذه الحالة
التي انا فيها الى قوة النبيين والمرسلين احتاج الى صبر من تقدم
من آدم الى زماني والقوة الربانية اللهم لطفك وعونك ورضاك
آمين يا غلام ما خلقت للبقاء في الدنيا والتمتع فيها تغير
ما انت فيه من مكاره الحق عز وجل قد قنعت من طاعة الله عز وجل
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله لا ينفعك حتى تضيف اليه شيئاً هي هذامي
آخر الايمان قول وعمل لا يقبل منك ولا ينفعك اذا اتيت بالمعاصي
والزلات ومخالفة الحق عز وجل واصررت على ذلك وتركت الصلاة
والصوم والزكاة والحج والصدقة وافعال الخير فاي شي ينفعك
الشهادتان اذا قلت لا اله الا الله فقد ادعيت يقال لك ايها
القائل الك بينة ما البينة امتثال الاوامر والنهي عن المناهي و
الصبر على الآفات والتسليم الى القدر هذه بينة هذه الدعوى

وإذا عملت هذه الأعمال ما تقبل منك إلا بالإخلاص واسوا الفقراء
بشيء من أموالكم لا تردوا سائلا وأنتم تقدرون أن تعطوه شيئا قليلا
كان أو كثيرا وافقوا الحق عز وجل في حب العطاء واشكروه كيف
أهلكم وأقدركم على العطاء ويحك إذا كان السائل هدية الله تعالى وأنت
قادر على إعطائه فكيف ترد الهدية على مهديها عندي لتسمع وتبكي
وإذا جاء الفقير يقسو قلبك فدل على أن سماعك وبكاءك ما كان
خالصا لله عز وجل السماع عندي أولا بالسر ثم بالقلب ثم بالجوارح
في الخير إذا دخلت علي فادخل وقد عزلت علمك وعملك ولسانك
ونسبك وحسبك مع شيطانك ومالك وأهلك قف بين يدي عريان
القلب عما سوى الحق حتى يكسوك بقربه وفضله ومنته إذا فعلت
هذا عند دخولك علي صرت كالطير تغدو أخماصا وتروح بطانا نور
القلب من نور الحق عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل يا أيها الفاسق اتق المؤمن
ولا تدخل عليه وأنت ملوث بنجاسة معاصيك فإنه يرى
بنور الله عز وجل ما أنت فيه يرى شركك ونفاقك يرى عملك
مخبأة تحت ثيابك يرى فضائحك وهتكك من لا يرى
مفلحا لا يفلح أنت أهوس وتخالطك لأهل الهوس سأل سائل
هذا العمى الحسي فقال الحل أن تقع بالطبيب وتتوسل بعتبته
وتحسن ظنك فيه وتزيل التهمة من قلبك وتأخذ أدواءك
وتقعد على بابه وتصبر على مرارة دوائه فحينئذ يزول العمى من عينيك
في الله عز وجل وانزع حولك به ولا تعمل لنفسك عملا إلا له
على قدم الإخلاص أغلق أبواب الخلق وافتح الباب بينك وبينه
واعترف بذنوبك واعتذر إليه في تقصيرك وتيقن
أن لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع إلا هو فحينئذ يزول العمى عن قلبك
ويحل البصر والبصيرة يا غلام ليس الشأن في خشونة ثيابك

وماكولك

وماكولك الشأن في زهد قلبك أول ما يلبس الصادق في لبسه
الصوف في باطنه ثم يتعدى إلى ظاهره فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه
ثم جوارحه حتى إذا صار كله مستغنيا جاءت يد الرأفة والمنة
عزت عليه تغسيل على هذا المصاب يخلع عنه ثياب السواد و
ينقله إلى باب العز تبدل النقمة إلى النعمة والبغضة إلى الفرح
والخوف إلى الأمن والبعد إلى القرب والفقر إلى الغنى يا غلام
تناول الأقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة كن ممن يأكل ويبكي
لا ممن يأكل ويضحك كل الأقسام وقلبك مع الحق عز وجل فإنك تشفى
من شرها إذا أكلت من يد الطبيب كان ضرا أن تأكل وحدك
لا تعلم أصلها ما أقسى قلوبكم الأمانة قد ذهبت من بينكم الرحمة
قد ذهبت فيما بينكم أحكام الشرع أمانة عندكم وقد تركتموها
وخنتم فيها ويحك إن لم تلزم الأمانة والأعمى قريب من أن يجيء الماء
إلى عينيك والسكك في يديك ورجليك ويغلق الحق عز وجل باب
رحمته عنك ويلقي في قلوب خلقه القسوة عليك ويمنعهم عن
عطائك احفظوا رؤوسكم مع ربكم عز وجل احذروا وأمنوا فإن
أخذه أليم شديد يأخذكم من مأمنكم من عافيتكم من أشركم من بطركم
كأنه أمن فهو آله السماء وإله الأرض احفظوا نعمه بالشكر
قابلوا أمره ونهيه بالسمع والطاعة قابلوا العسر بالصبر واليسر
بالشكر هكذا كان من تقدمكم من النبيين والمرسلين والصالحين
يشكرون على النعم ويصبرون على النقم تموت مواضع معاصيه
وكلهم أمن موائد طاعته واحفظوا حدوده إذا جاءكم اليسر
فاشكروه وإذا جاءكم العسر فتوبوا من ذنوبكم وفتشوا
أنفسكم فإن الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد اذكروا الموت
وما وراءه واذكروا الرب عز وجل وحسابه ونظره إليكم
تنبهوا إلى متى هذا النوم إلى متى هذا الجهل والتردد في الباطل

والقيام مع النفس والهوى والعادة لو لم تتأدبوا بعبادة
الحق عز وجل ومتابعة شرعه العبادة ترك العادة لو لم تتادبوا
بآداب القرآن وكلام النبوة يا غلام لا تخالط الناس مع العمى
مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصر والعلم واليقظة
فاذا رايت منهم ما تحمده فاتبعه واذا رايت ما يسوءك فاجتنبه
وردهم عنه انتم في غفلة كلية عن الحق سبحانه عليكم باليقظة
له عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فانه قال لو نزلت نار من السماء لما نجا منها الا اهل المساجد
اذا توانيتم بالصلاة انقطعت صلاتكم بالحق عز وجل ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا
ويحك كم تتاول قد ترخص المتاول غادر لينا اذا ركبنا العزيمة
وتعلقنا بالاجماع واخلصنا في اعمالنا تخلصنا من الحق عز وجل
فكيف اذا تاولنا وترخصنا العزيمة ذهبت وذهب اهلها
هذا زمان الرخص لا زمان العزايم هذا زمان الرياء والنفاق
واخذ الاموال بغير حق قد كثر من يصلي ويصوم ويحج ويزكي ويفعل
افعال الخير للخلق لا للخالق فقد صار معظم هذا العالم خلق في
خلق بلا خالق كلكم موتى القلوب احيا النفوس والاهوية تهم
طالبون للدنيا حياة القلب بالخروج من الخلق والقيام مع الحق
عز وجل من حيث المعنى لا من حيث الصورة لا اعتبار بها في هذا
المقام حياة القلب بامتثال امر الحق عز وجل والانتهاء عن نهيه
والصبر معه على بلاياه واقضيته واقداره يا غلام سلم اليه في نقد وم
ثم قم معه بعد ذلك الامر يحتاج الى الاساس ثم بناء ودوام على
ذلك في كل الاوقات في ليلك ونهارك وعليك بفكرة اول التفكر
من اول القلب فاذا رايت لك حسنة فاشكر الله تعالى واذا رايت لك
سيئة فتب منها هذا التفكر يحيى دينك ويموت شيطانك

و



ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من قيام ليلة يا امة
محمد اشكروا الله عز وجل فانه قد قنع منكم بالقليل من العمل بالاضافة الى عمل
من تقدمكم انتم الاخرون وانتم الاولون يوم القيمة من كان منكم صحيحا
فلا صحيح مثله انتم الامراء وغيركم من الامم الرعية ما دمت منازعا للخلائق
فيما في ايديهم مستجلبا له برياك ونفاقك لا صحة لك ما دمت راغبا
في الدنيا فلا صحة لك ما دمت واقفا بقلبك مع سوى الحق عز وجل
فلا صحة لك اللهم ارزقنا الصحة معك وآتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اخر المجلس

وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة بالمدرسة المعمورة ثامن شوال
٥٤٥
سنة خمس واربعين وخمسماية ايها الفقير لا تتمنى الغنى
فلعله سبب هلاكك وانت ايها المريض لا تتمنى العافية فلعلها سبب
هلاكك كن عاقلا احفظ عليك بجد امرك اقنع بهذا الذي معك
ولا تطلب زيادة عليه كل ما يعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون
كدرا وبغصة قد جربت هذا الا انه يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال
فاذا امر بالسؤال بورك له فيما ساله وازيلت الاقذار عنه
وليكن اكثر سؤالك العفو والعافية والمعافاة الدايمة في
الدين والدنيا والاخرة اقنع بهذا فحسب لا تتخير على الله ولا تتجبر
فانه يقصمك لا تتجبر على الله تعالى وعلى خلقه بشبابك وقوتك ومالك
فانه يبطش بك ويأخذك اخذا من اخذه فان اخذه اليم شديد
ويحك لسانك مسلم واما قلبك فلا قولك مسلم واما فعلك فلا
انت في جلوتك مسلم اما في خلوتك فلا اما تعلم انك اذا صليت
وصمت وفعلت جميع افعال الخيرات لم ترد بهذه الاعمال
وجه الله عز وجل فانك منافق بعيد من الله عز وجل تب الان
الى الله عز وجل من جميع افعالك واقوالك ومقاصدك الدنية
القوم ليس في اعمالهم ملق هم الفايزون هم الموقنون

الموحدون المخلصون الصابرون على بلاء الله تعالى والفاقة الشاكرون
على نعمائه وكراماته يذكرونه بألسنتهم ثم بقلوبهم ثم بأسرارهم إذا
جاءهم الأذى من الخلق يتبسموا في وجوههم ملوك الدنيا عندهم
معزولون جميع من في الأرض عندهم موتى عجزى مرضى فقراء الجنة
بالنسبة إليهم بالإضافة إليهم كلا شيء النار بالإضافة إليهم
مخمودة الأرض والسماء والساكنون فيهما تحت جناحهم فتصير جهة
واحدة فهي نوامع الدنيا وأهلها ثم صاروا مع الأخرى وأهلها ثم تخطوا
مع رب الدنيا والآخرة التحقوا به وبالمحبة له ساروا معه
بقلوبهم حتى وصلوا إليه وحصلوا الرفيق قبل الطريق فتح
الباب بينهم وبينه تذكرهم ما زالوا يذكرونه حتى حط الذكر
عنهم أوزارهم فقدهم من غيرهم ووجودهم به سمعوا قوله عز وجل
اذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فلازموا الذكر
له طمعا في ذكره سمعوا قوله تعالى فيما تكلم به أنا جليس من ذكرني
فهجروا مجالس الخلق وتمتعوا بالذكر حتى يحصل لهم المجالسة
له يا قوم لا تتهوسوا أنتم هوس هذا العلم لا ينفعكم بلا عمل
تحتاجون أن تعملوا بهذا السواد على البياض وهو حكم الله
عز وجل تعملون به يوما بعد يوم وسنة بعد سنة حتى
تقع بأيديكم ثمرته يا غلام علمك ينادي ويلك أنا حجة عليك إن
لم تعمل بي وحجة لك إن عملت بي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل ترتحل
بركته ويبقى محنته * ترتحل شفاعته لك من مولاه وتقطع
دخوله عليك في حوائجك ارتحل لكونه بقي قشورا فإن
لب العلم العمل لا تصلح متابعتك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تعمل بما قال إذا عملت بما أمرك به استقبل
سرك وقلبك وأدخلهما على ربهما عز وجل علمك ينادي ويلك

ولكن

٨

ولكن لا تسمعه لأنه لا قلب لك اسمعه بأذن قلبك وسرك
واقبل قوله فإنك تنتفع به العلم بالعمل يقربك إلى العالم المنزل
العلم إذا عملت بهذا الحكم الذي هو العلم بعثت عليك علم الثاني
يصير عندك عيانا إن تجوبا أن يخشى قلبك العلم والحكم الظاهر
والباطن فيجب عليك زكاة ذلك تواسي به الإخوان والمريدين
زكاة العلم نشره ودعوة الخلق إلى الحق عز وجل يا غلام من صبر
قدر قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب كل
بكسبك ولا تأكل بدينك اكتسب وكل وأطعم منه غيرك التناسب
المؤمنين أطباق الصديقين أحفظ محبوبهم بالإضافة إلى الفقراء
والمساكين يتمتعون اتصال الراحة إلى الخلق يطلبون بذلك رضى
الحق عز وجل ومحبته لأنهم سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس
عيال الله عز وجل وأحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم لعياله
أولياء الله بالإضافة إلى الخلق صم بكم عمي إذا قربت قلوبهم من
الله عز وجل لا يسمعون من غيره ولا يبصرون غيره يبيحهم القرب
ويغشاهم الهيبة وتقيدهم المحبة عند محبوبهم لأنهم بين الجلال و
الجمال لا يميلون يمينا ولا شمالا لأنهم أمام بلا وراء يخدمهم
الإنس والجن والملك وأنواع المخلوقات يخدمهم الحكم والعلم
يغذيهم الفضل ويربيهم الأنس من طعام فضله يأكلون
ومن شراب الأنس يشربون عندهم مشتغل عن سماع كلام
الخلق [illegible] لهم في واد والخلق في واد يأمرون الخلق بأمر الله
تعالى وينهونهم عن نهيه نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هم
الورثة على الحقيقة شغلهم رد الخلق إلى باب الحق عز وجل
يركبون حجة عليهم يوقعون الأشياء في مواقعها يعطون
كل ذي فضل فضله لا يأخذون حقوقهم ولا يستوفون لنفوسهم
وطباعهم يحبون في الله ويبغضون في الله عز وجل كلهم

له لا لغيره فيهم بنفسه ثم له هذا فقد تمت له الصحة وحصلت
له النجاة والفلاح وتجيبه الانس والجن والملائكة والارض والسما
يا منافق يا عابد الخلق والاسباب ناسيا للحق عز وجل ترتيداه
تقع بيدك هذا مع ما انت فيه لا كرامة لك ولا عزازة اسلم ثم
تب ثم تعلم واعمل واخلص والا فلا تهذ د ويحك ما بيني وبينك
عداوة غير اني اقول الحق ولا احابيك في دين الله تعالى قد تربيت
على خشونة المشايخ وخشونة الغربة والفقر اذا ظهر مني
اليك كلام فخذه من الله عز وجل فانه هو الذي نطقني به اذا
دخلت علي فادخل عريانا عنك عريانا عن نفسك وهواك
لو كان لك بصيرة لرايتني لصار عريانا ولكن آفة تهلك السقيم ∴
يا مريد صحبتي والانتفاع بي حالتي ليس فيها الخلق والدنيا
ولا الآخرة ثم من يتوب على يدي ويصحبني ويحسن ظنه في
ويعمل بما اقول هكذا يكون انشاء الله تعالى الانبياء يربيهم
الحق بكلامه عز وجل والاولياء يربيهم بحديثه الحديث هو
الالهام لقلوبهم لانهم اوصياء الانبياء وخلفاؤهم و
علمائهم الله عز وجل متكلم كلم موسى عليه الصلاة والسلام
هو كلمه لا مخلوق كلمه الخالق كلمه علام الغيوب كلمه بكلام
فهم وبلغ الى عقله بلا واسطة وكلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة هذا القرآن حبل الله المتين فهو بينكم وبين ربكم
عز وجل انزله جبريل عليه السلام من السماء من الله عز وجل
انزله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال واخبر لا يجوز انكار
ذلك وجحوده اللهم اهد الكل وتب على الكل وارحم الكل حكي
عن امير المؤمنين المعتصم بالله رحمة الله عليه انه قال وقت
حضور وفاته والله اني تايب الى الله عز وجل بما فعلت
في حق احمد بن حنبل مع كوني ما تقلدت من امره شيئا وغيري

كان

كان المقلد لغيري يا مسكين دع عنك الكلام فيما لا ينفعك
في الدنيا والآخرة ستترك عن قريب خبرك وتذكر كلامي سوف
ترى عند الطعان وليس على راسك خوذة ايش يتم عليك من
الجراحات فرغ قلبك من هموم الدنيا فانك راحل منها عن قريب
لا تطلب طيبة العيش فيها مما ينفعك ولا يقع في يدك قال النبي
صلى الله عليه وسلم العيش عيش الآخرة قصر املك وقد جاءك الزهد
في الدنيا لان الزهد كله قصر الامل اهجر قرناء السوء واقطع المودة
بينك وبينهم وواصلها بينك وبين الصالحين اهجر القريب منك
ان كان من اقران السوء واصل البعيد منك اذا كان من اقران
الخير كل من وداد لم صار بينك وبينه قرابة فانظر لمن تواد د
وقيل لبعضهم ما القرابة قال المودة دع عنك ما قسم وما لم يقسم
فان طلبك لما قسم تعب وطلبك ما لم يقسم مقت وخذلان ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم من جملة عقوبات الله عز وجل لعبده طلب
ما لم يقسم له يا غلام استدل بصنعة الله عليه تفكر في الصنعة
وقد وصلت الى الصانع المؤمن الموقن العارف له عينان
ظاهرتان وعينان باطنتان فيرى بالعينين الظاهرتين ما
خلق الله عز وجل في الارض ويرى بالعينين الباطنتين ما
خلق الله تعالى في السموات ثم يرفع الحجب عن قلبه فيراه بلا
تشبيه ولا تكييف فيصير مقربا محبوبا والمحبوب لا يكتم
عنه شيء انما يرفع الحجب عن قلب نقي عن الخلق وعن
النفس والطبع والهوى والشيطان والتي مفاتيح كنوز
الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر كن عاقلا وتدبر
ما اقول وتفهم فاني لب الكلام اتكلم بجوهره بباطنه
بصحة معانيه يا غلام لا تشكو من الخالق الى الخلق بل
اشكو اليه فهو الذي يقدر واما غيره فلا فني كنوز البر

كتمان المصائب والامراض والصدقة تصدق بيمينك واجهد
ان لا تعلم به شمالك احذر من بحر الدنيا فقد غرق فيه خلق كثير ما ينجوا
الا آحاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل عن ان الله تعالى ينجي منه من يشاء
من عباده كما ينجي المؤمنين يوم القيمة من النار لان الكل يعبرون
عليها وينجي الله من يشاء من عباده قال الله عز وجل وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يقول الله عز وجل للنار
كوني بردا وسلاما حتى يجوز عبادي المؤمنون في الخاصون
لي الراغبون فيما الزاهدون في غيري يقول لها ذلك كما قال
لنار نمرود الذي اوقدها حتى يحرق فيها ابراهيم عليه السلام
يقول الله عز وجل لبحر الدنيا يا ماء لا تغرق المراد المحبوب
فينجوا منه ويعبر على السر كما نجى موسى وقومه من ذلك البحر
يوتي فضله من يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب الخير كله
بيده والعطا والمنع بيده والغنى والفقر بيده والعز والذل
بيده ما لاحد معه شي فالعاقل من يلزم بابه ويعرض عن باب
غيره يا مدبرا راك ترضى الخلق وتسخط الخالق تخرب آخرتك
لعمارة دنيا غيرك عن قريب انت ماخوذ ياخذك الذي اخذه
اليم شديد اخذه الوان كثيرة ياخذك بالعزل عن ولايتك
ياخذك بالمرض والذل والفقر بتسليط الشدائد والغموم
والهموم ياخذك بتسليط السنة الخلق وايديهم عليك
كل مخلوقاته يسلطها عليك تنبه يا نائم اللهم ايقظنا بك
واليك آمين يا غلام لا تكن في اخذك للدنيا كحاطب
الليل لا يدري ما يقع بيده اني ارى في تصرفاتك كحاطب
ليل في ليلة ظلما لا قمر فيها ولا ضوء معه وهو في دغلة
كثيرة الدغل والحشرات القاتلة فيوشك ان يقتله
شي منها عليك بالاحتطاب نهارا فان ضوء الشمس يمنعك

ان

ان تاخذ ما يضرك كن في ذلك مع شمس التوحيد والشرع
والتقوى فان هذه الشمس تمنعك عن الوقوع في شبكة
الهوى والنفس والشيطان والشرك بالخلق تعفك عن
العجلة في سيرك ويحك لا تعجل فان من استعجل اخطا او
كاد ومن تانى اصاب او كاد في قرب ان يصيب العجلة
من الشيطان والتؤدة من الرحمن اكثر ما يحملك على العجلة
الحرص على جمع الدنيا اقنع فان القناعة كنز لا ينفد كيف
تطلب ما لا يقسم لك ولا يقع بيدك قط امنع نفسك و
ارض به وازهد في غيره عن تقرير عارفا بالله عز وجل حتى
تصير غنيا عن كل شي ينقي قلبك ويصفو سرك ويعلمك
ربك عز وجل فتهون الدنيا في عيني راسك والآخرة في
عيني قلبك وما سوى الحق عز وجل في عيني سرك
لا يتعاظم عندك شي من الاشياء سوى الحق عز وجل
في تعظم عند كل الخلق يا غلام اذا اردت ان لا يبقى بين
يديك باب مغلوق فاتق الله فانه مفتاح لكل باب
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب لا تعارض الحق عز وجل في نفسك ولا في اهلك
ولا في مالك واهل زمانك ما تستحي تامره ان يعز ويذل
انت احلم منه واعلم منه وارحم منه انت والخلق كلهم عباده
هو مدبرك ومدبرهم ان اردت صحبته في الدنيا
والاخرة فعليك بالسكون والسكوت ما الجن اولياء
الله تعالى متادبون بين يديه ولا يتحركون حركة ولا يخطون
خطوة الا باذن صريح منه لقلوبهم لا ياكلون من الاشياء
المباحة ولا يلبسونه ولا ينكحونه ولا يتصرفون في جميع
اسبابهم الا باذن صريح لقلوبهم هم قيام مع الحق عز وجل

فيا من هو مقلب القلوب والابصار لا قرار لهم مع ربهم
عز وجل يلحقونه بقلوبهم في الدنيا وباجسادهم في الآخرة
اللهم ارزقنا لقائك في الدنيا والآخرة لذذنا بالقرب
منك والرؤية لك اجعلنا ممن يرضى بك عمن سواك وآتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وقال رضي الله عنه بكرة الاحد بالرباط عاشر شوال
سنة خمس واربعين وخمسمائة ٥٤٥ عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق
عنه يا قوم انتهزوا واغتنموا باب الحياة ما دام مفتوحا
عن قريب يغلق عنكم اغتنموا افعال الخير ما دمتم قادرين
عليها اغتنموا باب التوبة وادخلوا فيها ما دام مفتوحا
لكم اغتنموا باب مزاحمة اخوانكم الصالحين فهو مفتوح لكم
يا قوم ابنوا ما نقضتم اغسلوا ما نجستم اصلحوا ما افسدتم
صفوا ما كدرتم ردوا ما اخذتم ارجعوا الى مولاكم من
اباقكم وهربكم يا غلام ما ههنا الا الخالق عز وجل والخلق
فان كنت مع الخالق فانت عبده وان كنت مع الخلق فانت
عبدهم لا كلام للاحمق تقطع العنا في القفار من حيث
قلبك وتفارق الكل من حيث سرك اما تعلم ان طالب الحق
عز وجل مفارق الكل قد تيقن ان كل شيء من المخلوقات
حجاب بينه وبين الله عز وجل اي شيء وقف الحجب يا غلام
لا تكسل فان الكسلان يكون ابدا محروما والندامة في
رفقة جودة اعمالك وقد جاد الحق تعالى عليك بالدنيا والآخرة
كان ابو محمد العجمي رحمه الله يقول اللهم اجعلنا جيدين
كان يريد ان يقول اللهم اجعلنا جيادا فلا يطاوعه
لسانه من ذاق عرف حسن العشرة مع الخلق والموافقة

لهم

١١

لهم مع حدود الشرع رضا حسن مبارك واما اذا كان ذلك مع
خرق حدود الشرع الله وعدم رضاه فلا ولا كرامة لهم لقبول الله
وردها علامات عند اهل الصفا والاحبا يا غلام انصب شبكة
الدعا وارجع الى الرضا لا تدعو بلسانك وقلبك معرض يوم القيمة
يتذكر الانسان ما في الدنيا من خير وشر فالندامة هنالك لا تنفع
والذكر ثم لا ينفع الشان في تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحرث
والبذر والحصاد والناس لا ينفع عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الدنيا مزرعة الآخرة فمن زرع خيرا حصد غبطة ومن
زرع شرا حصد ندامة اذا جاءك الموت انتبهت وقت لا ينفعك
الانتباه اللهم نبهنا من نوم الغافلين عنك الجاهلين بك آمين
يا غلام صحبتك للاشرار توقعك في سوء الظن بالاخيار اسلك
تحت ظل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد
افلحت يا قوم استحيوا من الله حق الحياء لا تغفلوا زمانكم يضيع
وقد اشتغلتم بجمع ما لا تاكلون وتؤملون ما لا تدركون وتبنون
ما لا تسكنون كل هذا يحجبكم عن مقام ربكم عز وجل يجمع ذكر الله
عز وجل في قلوب العارفين ويحيط بها ويبنيها ذكر كل مذكور
فاذا تم هذا فالجنة هي المأوى الجنة المنقودة والجنة الموعودة
المنقودة في الدنيا هي الرضا بالقضا وقرب القلب من الله
تعالى ومناجاته له ورفع الحجب بينه وبينه فيصير صاحب ظل القلب
في خلوته مع الحق عز وجل في جميع احواله من غير تكييف ولا تشبيه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والموعودة هي التي وعدها
الله عز وجل للمؤمنين والنظر الى وجهه الكريم من غير حجاب و
لا شك الخير كله عند الله والشر عند غيره الخير في الاقبال عليه
والشر في الادبار عنه كل عمل تريد عليه عوضا فهو لك وكل عمل
تريد لله تعالى فهو له اذا عملت وطلبت العوض كان جزاء المخلوق

واذا عملت لوجه الله تعالى لا جزاء لك تريد منه والنظر اليه ثم لا تطلب
العوض على اعمالك في الدنيا ليس الدنيا وليس الآخرة وما سوى
الله تعالى بالاضافة اليه اطلب المنعم لا تطلب النعمة اطلب الجار قبل
الدار هو الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء
عليك بذكر الموت والصبر على الآفات والتوكل على الله عز وجل في
جميع الحالات اذا تمت لك هذه الثلاث خصال حصل الملك بذكر
الموت يصح زهدك وبالصبر تفوز بما تريد من ربك عز وجل وبالتوكل
تخرج الاشياء من قلبك وتتعلق بربك تخرج عنك الدنيا والآخرة
وما سوى المولى تاتيك الراحة من كل جانب والكلاءة والحماية
من كل جانب يحفظك مولاك عز وجل من جهاتك الست لا يبقى لاحد
من الخلق عليك سبيل يسد عنك الجهات ويغلق عنك الابواب
تصير من جملة الذين قال الله تعالى في حقهم ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان كيف يكون له سلطان على الموحدين المخلصين الذين
لو راوا الخلق في اعمالهم النطق في النهاية يكون لا في البداية
البداية كلها خرس والنهاية كلها نطق المخلص ملكه في قلبه
سلطانه في سره لا اعتبار بالظاهر الا نادر منهم من يجمع بين ملك
الظاهر والباطن كن ابدا مخفيا حالك لا تزل كذلك حتى يكمل ويصل
قلبك الى ربك عز وجل فاذا كملت وبلغت لا تبالي كيف
تبالي وقد تحققت حالك واقمت في مقامك واحدق بك
حراسك وصار الخلق عندك كالسواري والاحجار واستوى
عندك حمدهم وذمهم واقبالهم وادبارهم تصير بانيهم ونافيهم
تتصرف فيهم باذن خالقهم يعطيك الحل والربط ويرد التوقيع
الى يد قلبك والعلامة الى يد سرك لا كلام حتى يصح هذا والا
ولكن عاقلا لا تتهوس انت اعمى اطلب من يقودك انت جاهل
اطلب من يعلمك فاذا وقعت به فتمسك به واقبل قوله ورايه

لنفسك

استدل به على الجادة فاذا وصلت اليها فاقعد هنالك حتى تحقق
معرفتك لها فتجي ياوي اليك الاضياف وتصير طبقا للفقراء والمساكين
من جملة الفتوة حفظ سر الله عز وجل والتخلق مع الناس بخلق حسن
اي انت من طلب الحق والرضى به عما سواه اما سمعت قوله تعالى منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال في موضع آخر يريدون
وجهه ان سعد بختك جاء نذير الحضرة خلصتك من يد كل ما سوى
الحق عز وجل واخذت الى باب قرب الحق مهنا لك الولاية يريد الحق
اذا تم لك هذا جاءت اليك الدنيا والآخرة خادمتين من غير
ضرر من عند تعب الخلق اطرق باب الحق واثبت على بابه فانك اذا
ثبت هنالك بانت لك الخواطر فتعرف خاطر النفس وخاطر الهوى
وخاطر القلب وخاطر ابليس وخاطر الملك يقال لك هذا خاطر
حق وهذا خاطر باطل تعلم كل واحد بعلامة تعرفها اذا وصلت
الى هذا المقام جاءك خاطر من الحق عز وجل آمرك به ينبهك
ويقعدك ويقيمك ويحركك ويسكنك ويامرك وينهاك يا قوم
لا تطلبوا الزيادة ولا النقصان ولا التقديم ولا التاخير
فان القدر قد احاط بكل واحد منكم على حده ما منكم الا وله
كتاب وتاريخ يخصه قال النبي صلى الله عليه وسلم فرغ ربكم من
الخلق والرزق والاجل جف القلم بما هو كائن قد فرغ الله من كل شيء
قضاؤه سابق ولكن جاء الحكم وستر عليه الامر والنهي والاكراه
فلا يحل لاحد ان يحتج على الحكم بما سبق بل يقول لا يسئل عما يفعل
وهم يسألون يا قوم اعملوا بهذا الظاهر بهذا السواد على
البياض يحملكم على العمل بباطن هذا الامر اذا عملت بهذا الظاهر
ادتك الى فهم الباطن اولا يفهمه سرك ثم يملي على قلبك ويملي
قلبك على نفسك وتملي نفسك على لسانك ويملي لسانك على
الخلق يتعدى ذلك اليهم لمصالحهم ومنافعهم باصوات لاذان

وافقت الحق عز وجل واحببته ويحك قد ادعيت محبة الله تعالى اما علمت
ان لها شرائط ومن شرائط محبته موافقته فيك وفي غيرك ومن شرطها
ان لا تسكن الى غيره وان تستانس به ولا تستوحش معه اذا سكن
حب الله عز وجل قلب عبد انس به وابغض كل ما يشغله عنه شتان دعوى
الكاذب هذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني والكذب والنفاق والتصنع
تب واثبت على توبتك فليس الشان في توبتك الشان في ثبوتك
عليها ليس الشان في غرس الشان في ثبوته وتفصينه وتمريته وقال
رضي الله عنه الزموا موافقة الحق عز وجل في البلاء والرخاء والفقر و
الغنى والشدة والرخاء في السقم والعافية في الخير والشر في العطا
والمنع ما ارى لكم الا التسليم الى الحق عز وجل اذا قضى عليكم بشيء لا
تستوحشوا منه ولا تنازعوه فيه ولا تشكوه الى غيره فان ذلك
مما يزيدكم بلاء بل اسكتوا وسكنوا واخمدوا اثبتوا بين يديه وانظروا ماذا
يعمله فيكم ولكم تفرجوا على تغييره وتبديله اذا كنتم معه هكذا لا جرم يغير
الوحشة بالانس به والتوحيد بالفرحة به اللهم اجمعنا في جنابك
ومعك واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
اخر المجلس

وقال رضي الله عنه يوم الثلاثاء عشية بالمدرسة ثاني عشر شوال
سنة خمس واربعين وخمسمائة ٥٤٥ يا غلام اين عبودية الحق عز وجل
هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية في جميع امورك انت
عبد ابق من مولاك ارجع اليه وذل له وتواضع له بالامتثال
ولنهيه بالانتهاء ولقضائه بالصبر والموافقة اذا تم لك هذا تمت
لك عبوديتك لسيدك وجاءتك منه الكفاية قال الله تعالى اليس
الله بكاف عبده اذا صحت عبوديتك له احبك وقوى حبه في قلبك
وانسك به وقربك منه من غير تعب ولا طلب لا محبة غيره فتكون
راضيا عنه في جميع الاحوال فلو ضيق عليك الارض برحبها و

عليك

عليك الابواب بسعتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل
من طعام غيره تتحقق بموسى عليه الصلاة والسلام حيث قال الله عز
وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل ربنا عز وجل بكل شيء شاهد في كل
شيء حاضر على كل شيء رقيب لا غيبة لكم عنه ما اقرب الانكار بعد المعرفة ومن كل شيء قريب منه
ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تنكره لا ترجع عنه فان ذلك تحرم الخير
كله اصبر معه ولا تصبر عنه اما علمت ان من صبر قدر ايش هذا العقل
وايش هذه العجلة قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وفي الصبر آيات كثيرة في القرآن
تدل على ما فيه من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء والراحة دنيا
واخرى عليكم بزيارة القبور والقصد الى الصالحين وفعل الخير
وقد استقام امركم ان تكونوا من الذين اذا وعظوا لم يتعظوا واذا
سمعوا لم يعملوا ذهاب دينكم باربعة اشياء الاول انكم لا تعملون
بما تعلمون الثاني انكم تعملون بما لا تعلمون الثالث انكم لا تعلمون
ما تعملون فتبقون جهالا الرابع انكم تمنعون الناس من تعليم ما لا
يعلمون يا قوم انتم اذا حضرتم مجالس الذكر تحضرونها للفرجة
لا للمداواة تفرضون عن وعظ الواعظ وتحفظون عليه الخطأ والزلل
وتستهزؤن وتضحكون وتلعبون انتم مخاطرون بروسكم مع الله
تعالى توبوا من هذا لا تحتجبوا باعطاء الله عز وجل وانتفعوا بما
تسمعوا يا غلام قد تعبت بالعادة قد تعبت بطلب ان تقيم
والوقوف مع السبب ونسيان المسبب والتوكل عليه عليك باتيان
العمل والاخلاص فيه قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما خلقتهم للهوى ما خلقتهم للعب ما خلقهم للاكل والشرب
والنوم والنكاح تنبهوا يا غفل من غفلتكم يخطو قلبك اليه خطوة
ويخطو هو اليك خطوات وهو الى لقاء المحبين اشوق منهم يرزق
من يشاء بغير حساب اذا اراد عبدا لامر هيأه له هذا شيء يتعلق

بالمعاني لا بالصور اذا تم للعبد ما ذكرت صح زهده في الدنيا والآخرة
وما سوى المولى جيئة الصحة يجيئه القرب يجيئه الملك والسلطنة
والامانة يجيئه نصيره زنة حبة وقطرة بحر وكوكبه قمر وقمره شمسا
قليله كثيرا محوه وجودا فناؤه بقاء حركته ثباتا تتعلق شجرته
وتسمو الى العرش واصلها الى الثرى وتظل اغصانها الدنيا والآخرة
ما هذه الا غصن الحكم والعلم تصير الدنيا والآخرة كحلقة الخاتم لا
دنيا تملكه ولا اخرى تقيده لا يملكه ملك ولا مملوك لا يحجبه حاجب
لا يأخذه آخذ لا يكدره كدر فاذا تم هذا صلح هذا العبد
للوقوف مع الخلق والاخذ بايديهم وتخليصهم من بحر الدنيا
فاذا اراد الحق تعالى بالعبد خيرا جعله دليلهم وطبيبهم ومؤدبهم
ومداويهم وترجمانهم وسائحهم وسجيتهم وسراجهم وشمسهم
فان اراد منه ذلك كان والا حجبه عنده وغيبه عن غيره آحادا افراد
من هذا الجنس يردهم الى الخلق مع الحفظ الكلي والسلامة الكلية
يوقفهم بمصالح الخلق وهدايتهم الزاهد في الدنيا يبتلى بالآخرة
والزاهد في الدنيا والآخرة يبتلى برب الدنيا والآخرة فقد
غفلتم كأنكم لا تموتون وكأنكم يوم القيامة لا تحشرون وبين يدي
الحق لا تحاسبون وعلى الصراط لا تجوزون هذه صفاتكم وانتم
تدعون الاسلام والايمان هذا القرآن والعلم حجة عليكم يكون
~~عليكم اثم ذلك~~ اذا لم تعملوا بهما اذا حضرتم عند العلماء ولم تقبلوا
ما يقولون كان حضوركم عندهم حجة عليكم يكون عليكم اثم ذلك
كما لو لقيتم الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تقبلوا منه يوم القيامة
يعم الخلق كلهم الخوف من جلال الله عز وجل وعظمته وكبريائه
وعدله تذهب ملوك الدنيا ويبقى ملكه يرجع الكل اليه يوم القيامة
ويظهر ملك القوم يظهر عزهم وغناهم واكرام الحق تعالى لهم اليوم
العباد والبلاد واوتاد الارض قوام الارض بهم هم امراء الخلق

ورؤساؤهم

ورؤساؤهم ونواب الحق عز وجل فهم من حيث المعنى لا من حيث
الصورة اليوم معنى غدا صورة شجاعة المخاصمين للكفار في
لقائهم والثبوت معهم وشجاعة الصالحين في لقاء نفوسهم والا بهوية
والطباع والشياطين واقران السوء الذين هم شياطين الانس
وشجاعة الخواص في الزهد في الدنيا والآخرة وما سوى الحق
عز وجل في الجملة يا غلام تنبه قبل ان تنبه بالموت ترجع
وخالط اهل الدين فانهم من الناس اعقل الناس من اطاع الله
تعالى واجهل الناس من عصاه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليك
بذات الدين تربت يداك ترتبت يعني افتقرت واترب اذا
استغنى اذا خالطت اهل الدين استغنت يداك وقلبك
يهرب من النفاق واهل الرياء لا عمل له ما يصل منك الا ما
اردت به وجهه ما يقبل منك صورة عملك وانما يقبل منك
معناه اذا لقيت نفسك وهواك وشيطانك ودنياك
في عملك تقبل منك اعمل واخلص ولا تنظر الى عملك في الجملة ما
يقبل الا ما اردت به وجهه لا وجه الخلق وتحك تعلق بالخلق وتريد
ان يقبله الحق عز وجل منك هذا هوس منك دع عنك
الاشر والبطر والفرح قلل ضحكك وكثر حزنك فانك في دار
الحزن في دار السجن كان نبينا صلى الله عليه وسلم دائم الفكر
قليل الفرح كثير الاحزان قليل الضحك الا تبسما تطييبا لقلب
غيره كان في قلبه احزان واشغال لولا الصحابة وامور
الدنيا والا لما كان يخرج من بيته ولا يقعد مع احد يا غلام
اذا اصمت فلو تدع مع الله تعالى دهش سرك وصفا
قلبك يصير نظرك عبرا وقلبك فكرا وروحك ومعناك
الى الحق واصلا التفكر في الدنيا عقوبة وحجاب و
التفكر في الآخرة علم وحياة القلب لما اعطي عبد

التفكر اذا اعطي العلم باحوال الدنيا والآخرة ويحك تضيع
قلبك في الدنيا وقد فرغ الله من اقسامك منها وقدرها اوقاتا تهتا
معروفة عنده كل يوم يتجدد لك رزق جديد طلبته ام لم
تطلبه حرصك يفضحك عند الله وعند الخلق بنقصان
الايمان تطلب الرزق وزيادته تقعد عن الطلب وبحاله
وتمامه تنام عنه ياغلام لا تخلط الجد بالهزل اذا ما تمكن قلبك
مع الخلق كيف تجتمع مع الخالق وانت مشرك بالسبب كيف تكون
مع المسبب كيف يجتمع ظاهر وباطن ما تعقل وما تعقل
ما عند الخلق وما عند الخالق يا جاهل من نسي المسبب و
اشتغل بالسبب ووقف مع الثاني وترك الاول نسي
الباقي وفرح بالفاني ياغلام تصحب الجهال فيتعدى اليك
من جهلهم صحبة الاحمق صحبة عنت اصحب المؤمنين
الموقنين العاملين العالمين بعلمهم ما احسن احوال
المؤمنين في جميع تصرفاتهم ما اقواهم على جاه امالهم وقهرهم
لنفوسهم واهويتهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بشر
المؤمن في وجهه وحزنه في قلبه هذا من قوته قدر على ان يظهر
البشر في وجوه الخلق ويكتم الحزن فيما بينه وبين الله
عز وجل هو دائم كثير التفكر كثير البكا قليل الضحك ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا راحة لمؤمن غير لقاء ربه عز وجل
المؤمن يستر حزنه ببشره ظاهره يتحرك في الكسب وبا
طنه ساكن الى ربه عز وجل ظاهره لعياله وباطنه لربه
عز وجل لا يفشي سره الى اهله وولده وجاره وجاريته
ولا الى احد من خلق ربه عز وجل سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
استعينوا على اموركم بالكتمان لا ابدا لكم ما عنده
فان جاءته غلبة او عنت من لسانه كلمة تبتدارك الامر

يغير

١٥٣

يغير العبادة ويستر ما يظهر منه ويعتذر مما بدر منه ياغلام اجعلني
مرآتك اجعلني مرآة قلبك وسرك مرآة اعمالك ادن مني فانك
ترى في نفسك ما لا تراه مع البعد عني ان كان لك حاجة في دينك
فعليك بي فاني لا احابيك في دين الله عز وجل عندي وقاحة ترجع
الى دين الله عز وجل قد ربيت بيد خشنة غير مخلطة منافقة دع
دنياك في بيتك وادن مني فاني واقف على باب الآخرة فقف عندي
واستمع قولي واعمل به قبل ان تموت عن قريب الدائم على الخوف
من الله تعالى والخشية له اذا لم يكن لك خوف منه فلا امن لك في الدنيا
والآخرة من الله تعالى الخشية هي العلم بعينه ولذلك قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ما يخشى الله تعالى الا العلماء العمال
بالعلم الذين يعلمون ويعملون ولا يطلبون من الحق جزاء على اعمالهم
بل يريدون وجهه وقربه يريدون محبته والخلاص من بعده وحجابه
يريدون ان لا يغلق باب في وجوههم دنيا ولا آخرة لا يرغبون
في الدنيا ولا في الآخرة ولا فيما سواه الدنيا والآخرة لقوم
والحق تعالى لقوم وهم المؤمنون الموقنون العارفون المحبون
له المتقون الخاشعون له المحزونون المنكسرون لاجله قوم يخشون
الله تعالى بالغيبة هو غائب عن عيون ظواهرهم وهو حاضر نصب
عيون قلوبهم كيف لا يخافونه وهو كل يوم هو في شان
يقبل هذا يغير ويبدل يفقر هذا ويغني هذا يحيي هذا ويميت هذا
ويرد هذا يقرب هذا ويبعد هذا لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون اللهم قربنا اليك ولا تباعدنا عنك وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آخر المجلس
وقال رضي الله عنه يوم الجمعة بالمدرسة منتصف شوال
سنة خمس واربعين وخمسمائة قلوب القوم صافية
ظاهرة ناسية للخلق ذاكرة لله تعالى ناسية للدنيا ذاكرة

للآخرة ناسية لما عندكم ذاكرة لما عنده انتم محجوبون عنهم وعن
جميع ما هم فيه مشغولون بدنياكم عن اخراكم تاركون للحيا من ربكم
عز وجل ستوا لحون عليه اقبل نصح اخيك المؤمن ولا تخالفه فانه
يرى لك ما لا ترى انت لنفسك ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمن مرآة المؤمن صادق في نصحه لاخيه المؤمن يبين له اشياء
تخفى عليه يفرق له بين الحسنات والسيئات يعرفه ما له وما عليه
سبحان من القى في قلبي نصح الخلق وجعله اكبر همي اني ناصح ولا اريد
على ذلك جزاء آخرتي قد حصلت لي عند ربي عز وجل ما انا طالب
دنيا ما عبد الدنيا ولا الآخرة ولا ما سوى الحق تعالى ما اعبد الا الخالق
الواحد الاحد القديم فرحي بفلاحكم وغمي بهلاككم اذا رايت وجه
مريد صادق قد افلح على يدي شبعت وارتويت واكتسيت
وفرحت كيف خرج مثله من تحت يدي يا غلام مرادي انت لا انت
ان تغير انت لا انا انا مجرب وانما انت ردتني لاجلك تعلق
بي حتى تعبر بالعجلة يا قوم دعوا التكبر على الله تعالى وعلى خلقه
اعرفوا قدركم وتواضعوا في نفوسكم اولكم نطفة مذرة من
ماء مهين وآخركم جيفة ملقاة لا تكن ممن يقوده الطمع ويصده
الهوى ويحمله الهوى الى ابواب السلاطين فتطلب منهم ما لم يقسم
لك او تطلب منهم ما قد قسم لك بالذل والمهانة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اشد عقوبات الله لعبده طلبه ما لم يقسم له ويحك
يا جاهلا بالقدر والمقدور له اتظن ان ابناء الدنيا يقدرون
ان يعطوك ما لم يقسم لك ولكن هذه وسوسة الشيطان الذي
قد تمكن من قلبك ورأسك لست عبد الله تعالى انما انت عبد
نفسك وهواك وشيطانك وطبعك ودرهمك ودينارك
اجتهد ان ترى مفلحا حتى تفلح بطريقه عن بعضهم رحمه الله
انه قال من لم ير المفلح لا يفلح انت ترى المفلح ولكن تراه بعيني

رأسك

رأسك لا بعيني قلبك وسرك وايمانك ايمان ليس لك فلا جرم
لا تكون لك بصيرة تبصر بها غيرك قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الصلاح في اخذ الدنيا من ايدي
الخلق يبيع الدين بالتين يبيع ما يبقى بما يفنى فلا جرم لا يقع بيده
لا هذا ولا هذا ما دمت ناقص الايمان فدونك واصلاح
معيشتك حتى لا تحتاج الى الناس فتبذل دينك لهم
وتاكل اموالهم به فاذا قوي ايمانك وكمل ... والتوكل
على الله تعالى والخروج من الاسباب وقطع الارباب والمساكنة
من جميع الاشياء بقلبك تخرج قلبك عن بلدك واهلك وذكا نك
ومعارفك وتسلم ما في يدك الى اهلك واخوانك واقرانك
فتصير كأن ملك الموت قد اخذ روحك كان خطفك الموت اختطفه
كأن الارض انشقت وبلعتك كأن امواج القدر والقدرة
السابقة اخذتك في بحر العلم فتال من وصل الى هذا المقام
لا تضره الاسباب لانها تكون على ظاهره لا على باطنه تكون
الاسباب لغيره لا له يا قوم ان لم تقدروا على ترك الاسباب
والتعلق بها من حيث قلوبكم من كل وجه فيكون وجه دون
وجه ان لم تقدروا على الكل لا اقل من البعض كان نبينا
صلى الله عليه وسلم يقول تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم
يا غلام ان قدرت ان تتفرغ من هموم الدنيا فافعل والا فهرول
بقلبك الى الحق عز وجل وتعلق بذيل رحمته حتى يخرج هم الدنيا
من قلبك هو القادر على كل شيء العالم بكل شيء بيده كل
شيء الزم بابه واسأله ان يطهر قلبك من غيره ويملأه بالايمان والمعرفة
له والعلم به والغنى به عن خلقه سله ان يعطيك اليقين ويونس
قلبك به ويشغل جوارحك بطاعته اطلب الكل منه لا من غيره
لا تذل للمخلوق مثلك بل يكون ذلك له لا لغيره ومعاملتك معه

ولا لغيره يا غلام فقه اللسان بلا عمل القلب لا يخطيك الى الحق خطوة
السير سير القلب القرب قرب الاسرار العمل عمل المعاني مع حفظ
حدود الشرع بالجوارح والتواضع لله عز وجل ولعباده من جعل
لنفسه وزنا فلا وزن له من اظهر اعماله للخلق فلا عمل له الاعمال في
الخلوات تكون لا تظهر في الجلوات سوى الفرايض التي لا بد من اظهارها
قد سبق تفريطك في احكامك للاساس فما ينفعك احكامك
البناء الذي فوقه اذا تغير البنا والاساس محكم امكن تجبره اساس الاعمال
التوحيد والاخلاص فمن لا توحيد له ولا اخلاص لا عمل له احكم
اساس اعمالك بالتوحيد والاخلاص ثم ابن الاعمال بحول الله
تعالى وقوته لا بحولك وقوتك يد التوحيد هي البانية لا يد الشرك
والنفاق الموحد هو الذي يرتفع عمله اما المنافق فلا اللهم
باعد بيننا وبين النفاق وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار وقال رضي الله عنه في يوم الاحد
في الرباط سابع عشر شوال سنة ٥٤٥ خمس واربعين وخمسمائة



اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وافرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وكثر عطاءك لنا وارزقنا الشكر عليه الى آخر الدعاء ثم قال
يا قوم اصبروا فان الدنيا كلها آفات ومصائب والنادر منها
غير ذلك ما من نعمة الا وفي جنبها نقمة ما من فرحة الا معها ترحة
ما من سعة الا ومعها ضيقة اعطوا الدنيا حياتكم وتناولوا
اقسامكم بيد الشرع فانه هو الدواء في تناول ما يؤخذ من الدنيا
يا غلام خذ الاقسام بيد الشرع اذا كنت مريدا وبيد الامر اذا
كنت خاصا صديقا وبيد فعل الله تعالى اذا كنت فانيا واصلا
مقربا بسياق اليك والامر يامرك وينهاك والفعل يحركك في
فيك الخلق على ثلاثة اضرب عامي وخاص وخاص الخاص فالعامي
هو المسلم المتقي ياخذ الشرع بيده يلتزم الشريعة ولا يفارقها

يعمل بقول الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فاذا تم هذا في حقه وعمل به ظاهرا وباطنا صار قلبه منورا يبصر
به قيد الشرع استغنى قلبه وقبل الهام الحق تعالى لان الهامه عام لكل
شيء قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فيستفتي قلبه وينظر
الهام الحق تعالى وعلامته وهوان ما في دكان هذا المتعيش ملك
له وبيده ثم يرجع ويستفتي نور قلبه في الدنيا والخلق وقطع فيافيها
وعبور بحورها في باتية الصبح باتية نور الايمان نور القرب
من ربه تعالى نور العلم نور البصر نور التودة والطمانينة كل هذه
الثمرة بعد اداء حقوق الشرع وبركة متابعته واما الابدال
وهم خواص الخواص فيستفتون الشرع ثم ينظرون امر الله تعالى
وفعله وتحريكه والهامه فما وراء هؤلاء الثلاثة هلاك في
هلاك سقم في سقم حرام في حرام صداع في راس الدين ودبيلة
في قلبه سل في جسده يا قوم يكون تصاريفكم فيكم لينظر كيف
تعملون هل تثبتون او تنهزمون هل تصدقون او تكذبون له
من لا يوافق القدر لا يوافق ولا يواحق من لا يرضى بالاقضية لا
يرضى عنه من لم يعط لا يعطى من لم يبذل لا يركب يا جاهل
تريد تغير وتبدل ما تريد انت انه ثاني تريد ان الله تعالى
يوافقك هذا بالعكس اعكس تصيب لولا الاقدار لما عرفت
الدعاوي الكاذبة عند المحك التجارب تبين الجواهر انكر
على نفسك انكارها على الحق عز وجل اذا كنت منكرا على نفسك
قدرت على الانكار على غيرك على قدر قوة ايمانك تزيل المنكرات
وعلى قدر ضعفه تقعد في بيتك وتتخارس عن ازالة اقدام
الايمان هي التي تثبت عند لقاء شياطين الانس والجن في
الحرب تثبت عند نزول البلايا والآفات اقدام ايمانك
لا ثبات لها فلا تدعي الايمان ابغض الكل واخالف

الكل فان شاء هواه يجب اليك شيئا مما ابغضت كنت
محفوظا فيه لانه هو المحبب لا انت ولهذا قال النبي صلى الله عليه و
سلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وجعلت قرة عيني
في الصلاة حبب اليه بعد البغض والترك والزهد والاعراض
فرغ قلبك مما سواه حتى يحبب هواليك ما يشاء من ذلك آخر
المجلس وقال رضي الله عنه يوم الثلاثا عشية بالمدرسة
تاسع عشر شوال سنة ٥٤٥ خمس واربعين وخمسمائة
المرائي ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد في المباحات ويكسل عن الاكتساب
وياكل بدينه ولا يتورع جملة ياكل الحرام الصريح يخفي امره على العوام
ولا يخفى على الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره ظاهره عامر و
باطنه خراب ويلك طاعة الحق بالقلب لا بالقالب كل هذه
الاشيا تتعلق بالقلوب والاسرار تعرى مما انت فيه حتى
يخلع الحق كسوة لا تبلى قط اخلع انت يكسوك هو
اخلع ثوب تواينك في حقوق الله عز وجل اخلع ثياب
وقوفك مع الخلق وشركك بهم اخلع ثياب الشهوات
والرعونات والعجب والنفاق وحبك للقبول عند الخلق
واقبالهم عليك وعطاهم لك اخلع ثياب الدنيا والبس ثياب
الآخرة انخلع من حولك وقوتك ووجودك واستطرح بين
يدي الحق عز وجل بلا حول ولا قوة ولا خوف مع سبب ولا
شرك بشي من المخلوقات فاذا فعلت هذا رايت الطاف
حواليك تاتيك رحمته يجمعك ونعمته ومنته تكسوك
و تقيمك اليها اهرب اليه انقطع اليه عريانا بلا انت ولا غيرك رقا
سرا اليه منقطعا منفصلا عن غيره سرا اليه مستغرقا مفنا
حتى يجمعك ويواصلك يقوي ظاهرك وباطنك حتى لو
اغلق الاكوان عليك وحملك جميع الاثقال لا يضرك ذلك

بل يحفظك فيه من افنى الخلق بيد توحيده وافنى الدنيا بيد زهده
وافنى ما سوى ربه عز وجل بيد الرغبة فقد استكمل الصلاح
والنجاح وحظي بخير الدنيا والآخرة عليكم باماتة نفوسكم
واهويتكم وشياطينكم قبل ان تموتوا عليكم بالموت الخاص قبل
الموت العام يا قوم اجيبوني فاني داعي الله عز وجل ادعوكم
الى بابه وطاعته لا ادعوكم الى نفسي المنافق ليس يدعوا الخلق
الى الله تعالى هو داع الى نفسه هو طالب الحظوظ والقبول
طالب الدنيا يا جاهل تترك سماع هذا الكلام وتقعد في
صومعتك مع نفسك وهواك تحتاج اولا الى صحبة الشيوخ
وقتل النفس والطبع وما سوى المولى عز وجل تلزم باب
دارهم اعني الشيوخ ثم بعد ذلك تنفرد عنهم وتقعد في
صومعتك وحدك مع الحق عز وجل فاذا تم لك هذا صرت
دوا للخلق هاديا مهديا باذن الحق تعالى انت لسانك ورع
وقلبك فاجر لسانك يحمد الله عز وجل وقلبك يعترض عليه
ظاهرك مسلم وباطنك كافر ظاهرك موحد وباطنك مشرك
زهدك على ظاهرك دينك على ظاهرك وباطنك خراب
كبياض على بيت الما قفل على مزبلة اذا كنت هكذا اجتمع الشيطان
على قلبك ويجعله مسكنا له المومن يبتدي بعمارة باطنه ثم
بعمارة ظاهره كالذي يعمر دارا ينفق على داخلها مالا كثيرا
في الحال وبابها خراب فاذا كمل عمارتها بعد ذلك يعمل بابها
هكذا البداية بالله تعالى ورضاه ثم الالتفات الى الخلق باذنه
البداية بتحصيل الآخرة ثم تناول الاقسام من الدنيا وقال
رضي الله عنه بكرة الجمعة بالمدرسة ثاني شوال سنة ٥٤٥
خمس واربعين وخمسمائة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله لا يعذب حبيبه ولكن قد يبتليه المومن يثبت

عند الله ما يبتليهم بشيء الا لمصلحة تعقبهما دنيا او اخرة فهو
راض بالبلاء وصابر عليه غيرتهم ربه عز وجل شغله ربه تعالى عن
البلايا مشغولين بالدنيا دعوا عنكم الكلام في هذا المقام فانكم
تتكلمون بالسنتكم لا بقلوبكم انتم معرضون عن الله عز وجل وعن كلامه
وعن انبيائه واتباعهم على الحقيقة الذين هم خلفاؤهم واوصياؤهم
انتم منازعون القدر والقدرة قد قنعتم بعطاء الخلق عن عطاء
الله ومنته لا كلام لكم مسموع عند الله تعالى وعند عباده الصالحين
حتى تتوبوا وتخلصوا في التوبة وتثبتوا عليها وتوافقوا
القدر و[illegible] القضا فيما لكم وعليكم فيما يعز ويذل وفي
الغنى والفقر في العافية والمرض فيما تحبون وفيما تكرهون
يا قوم تابعوا حتى تتابعوا احذموا حتى تخدموا تابعوا
الاقضية والاقدار واخدموها حتى يتابعوكم ويخدموكم
ذللوها حتى تذل لكم اما سمعتم كما تدين تدان كما تكونوا يول
عليكم اعمالكم عمالكم الحق عز وجل ليس بظلام للعبيد يجازي
على القليل بالكثير الصحيح لا يجيه فاسد والصادق لا يصحبه
كاذب يا غلام اذا خدمت خدمت اذا وقفت وقفت اخدم
الحق تعالى ولا تشتغل عنه بخدمة هؤلاء السلاطين الذين لا
يضرونك ولا ينفعونك ايش يعطونك ما لم يقسم
لك او يقدرون ان يقسموا لك شيئا لم يقسم الحق عز وجل
لا شيء مستانف عندهم ان قلت ان عطاءهم مستانف
من عندهم كفرت اما تعلم انه لا معطي ولا مانع ولا ضار ولا
نافع ولا مقدم ولا مؤخر الا الله تعالى فان قلت اني اعلم ذلك
قلت لك كيف تعلم هذا وتقدم غيره عليه ويحك كيف تفسد
آخرتك بدنياك كيف تفسد طاعة مولاك عز وجل بطاعة
نفسك وهواك وشيطانك والخلق كيف تفسد تقواك

بشكواك

بشكواك الى غيره اما تعلم ان الله عز وجل حافظ للمتقين وناصر
لهم ورادعنهم ومعلمهم وصورتهم بنفسه وآخذ بايديهم ومنجيهم
من المكاره وناظر الى قلوبهم ورازقهم من حيث لا يحتسبون
قال الله عز وجل في بعض كتبه يا ابن آدم استحي مني كما تستحي من جارك
الصالح قال صلى الله عليه وسلم اذا اغلق العبد ابوابه وارخى ستاره
واختفى عن الخلق وخلا بمعاصي الله تعالى يقول الله تبارك وتعالى
يا ابن آدم اجعلتني اهون الناظرين اليك وقال رضي الله عنه
بكرة الاحد رابع عشر شوال سنة خمس واربعين وخمسمائة ٥٤٥
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا والاتقياء من امتي
برآء من التكلف التقي لا يتكلف عبادة الحق عز وجل لانها صارت
طبيعة فهو يعبد الله بظاهره وباطنه من غير تكلف منه واما
المنافق فهو في كل احواله يتكلف ولا سيما في عبادة الحق عز وجل
يتكلفها ظاهرا وباطنا لا يقدر ان يدخل مدخل المتقين لكل مكان
مقال ولكل عمل رجال للحرب رجال خلقت يا منافقين توبوا
من نفاقكم وارجعوا من اباقكم كيف تتركون الشيطان يضحك
عليكم ويشتفي بكم ان صليتم وصمتم تعلمتم ذلك للخلق لا للحق
عز وجل وهكذا ان تصدقتم وزكيتم وحججتم انتم في عاملة
ناصبة عن قريب تصلون نارا حامية ان لم تداركوا وتتوبوا
وتعتذروا وعليكم بالاتباع من غير ابتداع عليكم بمذهب
السلف الصالح امشوا في الجادة المستقيمة لا تشبيه ولا
تعطيل بل اتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غير تكلف ولا تنطع ولا تشدق ولا تمشدق ليسعكم ما
وسع من كان قبلكم ويحك تحفظ القران ولا تعمل به وتحفظ
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعمل بها فاي شيء
ينفعك ذلك تامر الناس وانت لا تفعل وتنهاهم وانت

لا تنتهي قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
كم تقولون وتخالفون ما تستحيون كم تدعون الايمان
ولا تؤمنون الايمان هو المقام للآفات هو الصابر تحت ثقلها
هو المصارع هو المقاتل الايمان هو المتكرم بما عنده من الدنيا
انه يتكرم لوجه الله تعالى والهوى يتكرم لوجه الشيطان واغراض
النفس من فاته باب الحق عز وجل قعد على ابواب الخلق من ضيع
طريق الحق عز وجل وضل عنها قعد على طريق الخلق من اراد الله
به خيرا اغلق ابواب الخلق في وجهه وقطع عطاهم عنه حتى يرده
بذلك اليه يقيمه عن القدر الى الشط يقيمه عن لا شيء الى الشيء
ويحك تفرح بقعودك عند الغدير في الشتاء عن قريب يجيء
الصيف وينشف الماء الذي عندك فتحول مكانك الذي
عند الشط فانه في الصيف لا ينقطع ماؤه وفي الشتاء يزيد
ويكثر كن مع الله تعالى تكن غنيا عن الناس امرا وليلا من
استغنى بالله احتاج اليه كل شيء وهذا شيء لا يجيء بالتحلي والتمني
ولكن بشيء وقر في الصدر وصدقه العمل باطنه كيابك الخشن ذابلا
والخمول لباسك والهرب من الخلق مقصودك وان قدرت ان
تنقب في الارض سربا تختفي فيه فافعل يكون هذا دابك
الى ان يترعرع ايمانك ويقوى جنب ايقانك ويريش جناح
صدقك وتنفتح عينا قلبك فيرفع اجنحتك وتطير
حول الله تعالى تطوف الشرق والغرب البر والبحر السهل
والجبل تطوف السموات والارضين وانت مع الدليل الخفي
الرفيق فحينئذ اطلق لسانك في الكلام واخلع لباس الخمول
واترك الهرب من الخلق واخرج من سوبك اليهم فانك دوا
لهم غير مستضر في نفسك لا تبالي بقلتهم وكثرتهم واقبالهم
وادبارهم وحمدهم وذمهم لا يقال اين سقطت لقطت و

انته

ت

وانت مع ربك عز وجل يا قوم اعرفوا هذا الخالق وتادبوا بين يديه
ما دامت عقولكم بعيدة عنه فانتم مسيئون الادب عليه واذا
قربت حسن ادبها هذا بارز العلماء على الباب قبل ركوب الملك
فاذا ركب جلوا فرسهم وحسن ادبهم لانهم قريبون منه كل منهم
يهرب الى زاوية الاقبال على الخلق هو عين الادبار عن الحق
تعالى لا فلاح لك حتى تخلع الارباب وتقطع الاسباب وترك
رؤية الخلق في النفع والضر انتم اصحاب مرضى اغنيا فقرا احيا
موتى موجودون لا معدومون الى متى هذا الاباق من الحق
عز وجل والاعراض عنه الى متى عمارة الدنيا وتخريب الآخرة انما
لكل منكم قلب واحد فكيف يكون فيه الدنيا والآخرة كيف يكون
الخالق والخلق كيف يحصل هذا في حالة واحدة في قلب
واحد هذا كذب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الكذب مجانب
الايمان كل اناء ينضح بما فيه اعمالك الدلائل على اعتقادك
وهو ظاهر عند خواصه من عباده اذا وقع بيدك واحد منهم
فتادب بين ايديهم بديه وتب من ذنوبك قبل لقائه تصاغر عنده
وتواضع له اذا تواضعت للصالحين فقد تواضعت لله
عز وجل تواضع فان من تواضع رفعه الله عز وجل احسن
الادب بين يدي من هو اكبر منك فان النبي صلى الله عليه و
سلم قال البركة مع اكابركم قال ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
كبر السن فحسب بل حتى يضاف الى كبر السن التقوى في امتثال
الامر والنهي وملازمة الكتاب والسنة والا فكم من شيخ لا
يجوز احترامه ولا السلام عليه ولبس في رؤيته بركة الاكابر
المتقون الصالحون المتورعون العاملون بالعلم المخلصون
في العمل الا لله بالقلوب الصافية المعرضة عما سوى الله تعالى
الا لله بالقلوب العارفة بالله عز وجل العالمة القريبة منه

كلما كثر علم القلوب قربت من مولاها عز وجل كل قلب فيه حب الدنيا
فهو من الله محجوب وكل قلب فيه حب الآخرة فهو عن قرب الله
محجوب بقدر رغبتك في الدنيا تنقص رغبتك في الآخرة و
بقدر رغبتك في الآخرة تنقص محبتك للحق تعالى اعرفوا اقداركم
ولا تنزلوا انفسكم منزلة لم ينزلها الله تعالى فيه ولهذا قال
بعضهم من لم يعرف قدره عرفت الاقدار قدره لا تقعد في تقعد
موضع تقام منه اذا دخلت دارا فلا موضعا لم يقعدك
فيه صاحب هذه الدار فانك تقام منه بلا امرك وان منعت
اخجلت واهنت واخرجت يا غلام قد ضيعت العمر في كتابة
العلم وحفظه من غير عمل ايش ينفعك قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة للانبيا والعلماء انتم رعاة
الخلق فما صنعتم في رعايتكم ويقول للملوك والاغنيا
انتم خزان كنوزي هل واصلتم الفقرا وربيتم الايتام
واخرجتم منها حقي الذي كتبته عليكم يا قوم انعظوا مواعظ
الرسول صلى الله عليه وسلم واقبلوا قوله ما انصفتموه سبحان
من قدرني على مقاساة الخلق كم امت الطرا جاء مقص القدر
قص جناحي عن ابي ان اسكت كيف ابي مقيم في برج الملك ويلك
يا منافق تتمنى خروجي من هذه البلدة لو تحركت بند الاس وانفصلت
الاعضا وتغير الحديث ولكن اخاف من عقوبة الله تعالى اجل
العجلة ما انا مشمر على مشافقه القدر فانا موافق له مسلم
اليه اللهم سلاما وتسليما ويحك تشتهي ذهابي وانا واقف
على باب الحق عز وجل ادعو الخلق اليه سوف ترى جوابك
ابني الى فوق ذراع والى تحت الاف سوف تروه يا منافقين
عذاب الله عز وجل وعقابه دنيا واخرى الزمان حبلى سوف
ترون ما يكون منه انا في يد تقاليب الحق عز وجل تارة يصيرني

جبلا

جبلا وتارة يصيرني ذرة وتارة يصيرني بحرا وتارة يصيرني قطرة
وتارة يصيرني شمسا وتارة يصيرني لمعة وبرقة يقلبني كما يقلب
الليل والنهار كل يوم هو في شان بل كل لحظة اليوم كلهم واللحظة لغيركم
يا غلام اذا اردت سعة الصدر وطيبة القلب فلا تسمع ما يقول
الخلق ولا تلتفت الى حديثهم اما تعلم انهم ما يرضون عن خالقهم فكيف
يرضون عنك اما تعلم ان كثيرا منهم لا يعقلون ولا